هذه القواعد وبالله انا كفيناك مونا كثيرة فى شرحنا هذا الكتاب ولم
نبلغ ذلك من كلام القوم الا بشق الانفس ولنعد الى تمام هذا الباب
ببقية الكلام على العمل الاول المكتوم من شواهد كلام القوم بالمناسبة
لهذا المقصود وقال بعض الحكما ان هذا الحجر محجوب الفعل ولاجساده
ولما فيه من الاجزاء الغير مشاكلة وان لم يزل يجابره ويهذب والافلا ترج
فيه صلاحا ابدا وقال الحكما هرمس عليه السلام يا معلم الخير ما بالنا
نصبغ فتغز اصباغنا فقال وكيف لا تغز اصباغكم وانتم لا تملحون
البحر ولا تحللون هرمس ولا تلقون الكلس فى الما حتى يثبت الما ويمتنع
من الغرار ويلزم ويجد وقال هرقل امنع الما من الطيران والدهن من
الاحتراق وقال الاستاذ جابر رحمه الله فى كتاب الرحمة الصغير اعلم
يا اخى انه يجب عليك ان تاخذ هذه المادة المعمول منها من اشخاص
طرية نقية من الاوساخ والادناس ولا تاخذ منها الا الجوهر الصافى
النقى كالبيضة التى يوخذ منها الصفرة وترفض ما سواه ويكون
من حيوان فى ابتدا نشوه فانه اصلح للتدبير وايسر للتفصيل عند هرمس
من النار وقت تدبيرك له واحترز من عدوك فانه ان ظفر بك قتلك
وان ظفرت به عشت وامنت من العدو واعتمد على قول الحكيم النار
تزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا يريد بالاشخاص الطرية ان
تكون لينة مهذبة مخلصة من الادناس التى اكتسبتها من طينه المعدنى
المظلمة فهى اذا الجوهر المشار اليه وقال الملك هرقل افهم ايها القارى
وكن به حفيا ولا تبح به الا للعارفين من قومك فقد كلمتك بما تحتاج
اليه فى الصنعة الالهية الباهرة انزع من الما الطيران وانزع من
الدهن الاحتراق وانزع السواد من الاجساد والغلظ وزوجها
بالاثال وهو الما الخالد وقد والله ادركت المطلوب وعشت عن
الفقر محجوب واعلم انك ان لم تمت بالنار وتحيى بالنار وترد الارواح
على اجسادها فتحييها بعد موتها لم تدرك ما تطلب ابدا وقال
الملك



الملك هرقل ايضا المياه فرارة تمسكها بالتسقية فى التكليس والمياه
المحلولة التى تقابل النار وتخلطها بالمياه الغرارة كما يمسك بالما الثابت
الما الغرار ويصاد بالاجساد المحلولة الارواح الغرارة فافهم قال
ابو الحسن على صاحب الشذور رحمه الله فى قافية الواو

فما زلت والاحشا هفوا كانها / لشدة ما القى بنار الجوى تكوى
فلما رايت الوصل يناى بجانب / ولم استطع صبرا عن الرشا الاحوى
وهاج من الاشواق ما بى لوانه / يهيج برضوى ذاب من حره رضوى
سالت الذى يحيى الرميم بلطفه / فيجعله للروح بعد البلا مثوى
ليفتح لى بالحب ابواب وصلها / فلست على اثقال هجرانها اقوى
فقرب منى دارها فاذا الهوى / وان كان مر الطعم احلى من السلوى
ولما التقينا بالمعرف اقبلت / تواصلنى حبا وتهجرنى زهوى
فلم ار اشهى من وصال مكدر / بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفوا
فكنت واياها وقد لفنا الهوى / كانا معا ما الغمامة والقهوى
فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا / فما برحت منى على بعدها عضوا
ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما / بتفريق جزوين من عودنا جزوى
فقد خلقت منى بالطف حيلة / كما خلقت من ادم زوجه حوى
وانى واياها لضدان روحها / على الوصل لى تنمو وجسمى بها يزوى

فافهم معانى ما اشرنا اليه فى هذا الباب على كل الوجوه قد جمعها
الشيخ فى هذه القصيدة التى ذكرنا منها هذه الابيات فان الخبط
فى العشوى هو الحيرة والتردد فى مجال الفكر وهذا لا بد منه لكل
طالب وحكيم فى مبادى الامر لا سيما فى هذا العمل المكتوم والرشا
الاحوى هو التوام الذى اشرنا اليه اولا كما انها هى الموصوفة
بالحسن والجمال المرغوب فى وصلها وهى الجز الرطب المقدم ذكره
والمعرف هو المولف الذى اشرنا اليه فى عدة اماكن من كتابنا هذا
والوصال المكدر هو الاختلاط الاول وكون الصفو لا يفسده الكدر

ان يلا مصون الدمع فينا وصلها
فكشت كان انه اخطا عشوى
صح